Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتظهر ثقافة أبي نواس فى تفريقه بين السائل والجامد ، وهى من العلوم الطبيعية ، يقول الشاعر :

الخمرُ تفاحٌ جرَى ذائباً كذلك التفاحُ خمرٌ جَمَدْ
فاشربْ على جامدِ ذَا ذوْبَ ذَا ولا تدعْ لذَّةَ يومٍ لغَدْ[٣٤]

إنها - لا شك - صورة بديعية جديدة ، حيث شبه الخمر بالتفاح والتفاح بالخمر ، ولكن الأولى سائلة وخمر التفاح جامدة ، وكلاهما لا تختلفان فى اللذه ، وهى صورة فنية من التشبيهات البليغة ، حيث حذف أداة التشبيه ووجه الشبه وتركهما لذكاء القارىء وهى صورة تدل على مقدرة أبي نواس فى التصوير بخياله الخصب ، كما تدل على سعة معرفته بثقافة عصره الجديدة .

ويذكر له الدكتور هدارة [٣٥] هذين البيتين دلالة على ثقافة أبي نواس ومعرفته بعلم الطبائع ، يقول الشاعر :

سَخُنْتَ من شِدَّةِ البُرودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدى كأنَّك النَّارُ
لا يعجب السامعونَ من صِفَتى كذلك الثَّلْجُ بارِدٌ حارُ[٣٦]

وهى نظرة علمية صحيحة ومعروفة فى علوم الطبيعة الحديثة ، ويقول ابن قتيبة إنها مأخوذة عن الثقافة الهندية ، وقد استخدم التشبيه فى قوله « كأنك النار » وحذف وجه الشبه لنعرف ما هى آثار النار ، ونرى الطباق فى السخونة والبرودة فى البيت الأول ، وبين بارد وحار فى البيت الثانى .

ومن نظراته الفلسفية حتى فى وصفه للخمر ، قوله :

أمَا تَرَى الشَّمْسَ حلَّتِ الحَمَلا وقامَ وزْنُ الزَّمانِ فاعْتَدلاَ
وغنَّتِ الطيْرُ بعد عُجْمتِها واسْتَوفتِ الخمرُ حَوْلَها كَمَلاَ
واكْتَسَتِ الأرضُ من زَخارِفِهَا وشْىَ نباتٍ تَخالُه حُلَلاَ
فاشربْ على جدّة الزمان فقد أصْبَحَ وجْهُ الزمان مُقْتَبِلاَ[٣٧]

---

(٣٤) المصدر نفسه ٨٤ .
(٣٥) الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ١٠٤ .
(٣٦) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٧٧ .
(٣٧) ديوان أبي نواس (الغزالى) ٦٣ .